

# في مصر الانقلاب .. أزمة خبز في مواجهة الصورة مع البطاريق



الأربعاء 8 مارس 2017 12:03 م

منذ أيام تم افتتاح مول مصر بمدينة السادس من أكتوبر، وهو الأكبر على مستوى القارة الأفريقية، بتكلفة بلغت 722 مليون دولار، وذلك في نفس الوقت الذي تعيش فيه أسر على بعد خطوات قريبة من "المول" ذاته بالكاد تحاول أن تدبر من المال ما يمكنها من شراء وجبتي "الغداء والعشاء"، حتى أن إدارة المول لم تفكر في توفير وظائف لهؤلاء الذين يعيشون بجوار هذا الصرح التجاري العملاق، رغم إعلانهم عن آلاف الوظائف المتاحة بشتى المجالات

ومن ضمن المفاجآت المقدمة إلى الجمهور هي المدينة الثلجية «سكي مصر»، والتي بها أماكن لتعلم التزلج وغيرها من النشاطات الترفيهية

وأكثر الأشياء التي أثارت ضجة هو إعلان القائمين على المول عن استقدام طيور "البطريق"، مع تحديد سعر التقاط الصورة معه، فيما يسمى بـ«لقاء البطريق المميز» بـ850 جنيهًا، وهو ما أثار حفيظة رواد مواقع التواصل الاجتماعي

في التقرير التالي نرصد ما الممكن أن تحل ثمن تذكرة "لقاء البطريق" في مصر

1700 رغيف عيش

خارج السلع التموينية يبلغ سعر رغيف الخبز 50 قرشًا، وتوفر مبلغ 850 جنيهًا يستطيع الفرد شراء 1700 رغيف

أي أنه لو تم التبرع بثمن عدد من تلك التذاكر يوميًا، لحلت أزمة "#انتفاضة\_الخبز" التي أشعلت مصر أمس، وعمت المظاهرات البلاد بسبب سياسات وزير التموين الجديدة، التي ألغت بعض البطاقات التموينية وقللت عدد أرغفة العيش المصروفة لبعض البطاقات الأخرى، ما دفع المواطنين أمس الأربعاء، للخروج في مظاهرات حاشدة وغاضبة بعدد من المحافظات للتنديد بهذا الأمر الكارثي، حيث يعتبر "رغيف العيش" في ظل تلك الظروف الاقتصادية المجحفة هو "عمود وأساس" بيوت الطبقات المتوسطة والفقيرة بمصر

8 كيلو لحمة ونصف

في الآونة الأخيرة بلغ سعر كيلو اللحمة 100 جنيه، وتوفر مبلغ 850 جنيهًا يمكن شراء 8 كيلو ونصف دفعة واحدة

8 شهور اشتراك الإنترنت

850 جنيهًا تكفي احتياج الأسرة لدفع اشتراك الإنترنت لـ8 شهور مقبلة، إذ يبلغ ثمن الاشتراك الشهري 95 جنيهًا، ويزيد حسب وسيلة الدفع، لتصل إلى 98 أو 100 جنيهًا

8 شهور لشحن عداد الكهرباء

مع دخول عدادات الكهرباء الجديدة، والتي تعمل بالكروت الذكية، تكون القيمة المشحونة 100 جنيهًا، والتي تنتهي بانقضاء الشهر، وتوفر مبلغ 850 جنيهًا يكفي ذلك لعدم انقطاع التيار الكهربائي لـ8 أشهر

850 تذكرة مترو

بهذا المبلغ يستطيع الفرد ركوب قطارات مترو الأنفاق 850 مرة، أي أنه بإمكانك ركوب المترو لمدة عام كامل وشهرين، رايح جاي

60 كيلو سكر

وصل سعر كيلو السكر في الآونة الأخيرة إلى 14 جنيهاً، وبسعر تذكرة صورة البطريق يتمكن الفرد من شراء 60 كيلو سكر بمبلغ 840 جنيهاً

34 كيلو فراخ

وصل سعر كيلو الدجاج 25 جنيهاً، ويكفي مبلغ 850 جنيهاً لشراء 34 كيلو

850 بيضة

مع غلاء الأسعار وصل سعر البيضة الواحدة جنيهاً، وهو ما يمكن الفرد من شراء 850 بيضة

73 كارت شحن بـ10

وصل سعر كروت الشحن فئة الـ10 إلى 11 جنيهاً ونصف، ويتوفر مبلغ صورة البطريق يتمكن الفرد من شراء 73 كارت شحن

40 مرة في غرفة إنعدام الجاذبية

داخل «مول مصر» تتوافر غرفة انعدام الجاذبية، وذلك بسعر 20 جنيهاً، وفي حال امتلاك الفرد لـ850 جنيهاً يتمكن من الاستمتاع بتلك التجربة لـ40 مرة

ومركز التسوق نفذته شركة (ماجد الفطيم) الإماراتية بإجمالي استثمارات تخطت 11 مليار جنيه مصري ، ويضم مساحات تعادل 400 ألف متر مربع، ليكون النسخة المصرية من (مول الإمارات) حيث توجد متاجر ومطاعم فاخرة وأول منحدر مغلق للترزلق على الجليد في مصر، ويأتي إضافة لمولات أخرى قريبة مثل مول العرب ومول الدولفين وغيرها

أجواء المنحدر المحاط بجدران زجاجية تتناقض بعد السماء والأرض عن أجواء مساكن عثمان القريبة حيث تعيش كاملة جمعة الصعيدية الأصل، مع زوجها وابنها وثلاثة أحفاد في شقة في الدور الأرضي بإحدى بنايات المنطقة على بعد أقل من 20 دقيقة من (مول مصر).

تقلصت الطبقة المتوسطة في مصر بأكثر من 48%، لينخفض عددها من 5.7 مليون شخص بالغ في عام 2000، إلى 2.9 مليون بالغ في 2015، يمثلون الآن 5% فقط من إجمالي البالغين، ويمتلكون ربع ثروة المصريين، بحسب بنك كريدي سويس

وفي المنطقة التي أخذت اسمها من الشركة التي أسستها (عثمان أحمد عثمان)، تستقبل الزوار رائحة مياه الصرف الصحي التي تعلق الأرض بستنيمات وأحياناً يلهو الأطفال وسط المجاري وربما ترى مشاهد تزلق وسط الطين وليس على الجليد، وبعيدا عن مياه النافورة الراقصة الملونة في المول

وفي مساحة 42 متراً تعيش "كاملة" وأسرتها التي نقلتها الحكومة ومئات آخرين إلى المساكن الواقعة على مشارف مدينة 6 أكتوبر بعد أن تهدمت منازلهم في منطقة الدويقة بحي منشأة ناصر

"فطارنا فول، ونجى عند الضهر نعمل حبة عدس، أو نجيب كيسين فول تاني نعملهم بأوطه (طماطم)، أو نعمل شوية ملوخية ناشفة"، أسرة كاملة غير معنية بمعرضات المول التي تضم أرقى الماركات العالمية في عالم الموضة ومجموعة متنوعة من المطاعم الفاخرة

تقول ابنة المنيا بلهجتها العامية "بجيب ربع كيلو العدس بسبعة ونص، وازوده حبة ميه وتغدا منه وتعيشي منه". ولا تشعر كاملة أن شيئاً ينقصها، ولم تفارق كلمة "الحملة" فم الأم والجدة التي يعيها نجلها البالغ من العمر 36 عاماً، وهو أرزقي يتكسب رزقه كمتعهد دفن (تُرْبِي) في المقابر خلف مساكن عثمان، وهو عملٌ غير المنتظم لا يكفي لدفع الإيجار

تلتزم كاملة للدولة بدفع 65 جنيه إيجار شهرياً للشقة، لكنها لم تسدد الإيجار منذ خمس سنوات ومنذ أربعين سنة حين تزوجت عم عيد المصاب بضعف السمع تحتفظ كاملة بكنبتيين وسرير تقول عنهم ضاحكة "عايشين معانا من ساعة ما اتجوزنا، نغير القماشة ونحط غيرها".

وعلى الكنبة تحت الشباك المطل على الشارع جلست جنى الصغيرة حفيذة كاملة تشاهد أطفال الجيران يلعبون بأكياس بلاستيكية ربطوها بأشرطة في محاولة لصنع طائرة وسعادتهم بأكياس البلاستيك والأشرطة التي يلتقطونها من أكوام المهملات في الشوارع لا تقل عن سعادة أطفال مركز التسوق الذين يمكنهم الاستمتاع بأجواء القطب الشمالي عبر (سكي إيجيبت) الذي تقول عنه شركة ماجد الفطيم إنه "أحد أكبر المنتجعات الثلجية المغلقة في العالم".

وبقيمة 300 جنيه يبدأ سعر تذكرة دخول المنتجع الثلجي في مول مصر، وحال اصطحب عامل النظافة محمد حلوة الذي يعيش في مساكن عثمان أطفاله الثلاثة يوماً إلى (سكي إيجيبت) لن يبقى في راتبه الشهري سوى 200 جنيه (12 دولار).

يعمل حلوة في أحد التجمعات السكنية الراقية في مدينته الحالية (6 أكتوبر)، ويعيش في نفس البناية التي تسكن عائلة كاملة في طابقها الأول. ترك حلوة حرفته كخراط معادن إذ لا إقبال عليها في محيطه الجديد، ورغم معاناته اليومية في العثور على مواصلات عامة، يعتبره جيرانه محظوظاً.

يعمل معظم سكان منطقة عثمان في التنظيف، بعد أن تركوا حرفهم في منشأة ناصر، لكن فرص الواحد منهم في إيجاد عمل ضعيفة أمام منافسة شركات النظافة. يقول تقرير تابع لمنظمة الأمم المتحدة إن 41.5% من الشباب المصري يعيش في الحضر، جزء كبير منهم في عشوائيات، وهؤلاء يتعرضون لإقصاء اجتماعي، وعنف وفقر متفشٍ، وهو ما يوجب التوتر والاستقطاب الاجتماعيين.

ويعتبر عمال نظافة من أهل مساكن عثمان بينهم الأخوة حسن ومحمد وأسامة وعبدالله على المول الجديد، إذ لم يوظف أياً منهم، رغم ما قالته الشركة المالكة عن إنه "سيوفر 41 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة". يواجه الأخوة الأربعة أزمة بطالة، يرجعونها إلى عدم توافر مواصلات عامة بشكل دائم ومستمر، بعدما توقف خط المواصلات العامة للمنطقة منذ نحو ستة أشهر دون سبب معلن.